

**المؤتمر العلمي الدولي الثاني :المسؤولية المجتمعية للجامعة وأهداف التنمية المستدامة نحو تحقيق الأمن الإنساني يوم
20 أكتوبر 2022**

عنوان المداخلة: المسؤولية المجتمعية للجامعة في تعزيز الوعي البيئي

محور المداخلة: المسؤولية المجتمعية للجامعة وارساء ثقافة الامن البيئي والطاقوي في سياق مجتمع التهديدات الايكولوجية.

الاسم واللقب: حنان بولبازين	الإسم واللقب: مفيدة لعيادة
الرتبة العلمية: دكتوراه علوم	الرتبة العلمية: طالبة دكتوراه
تخصص: علم إجتماع التربية	تخصص: علم اجتماع التربية
المؤسسة الجامعية: جامعة باجي مختار	المؤسسة الجامعية: جامعة محمد لمين دباغين 2 –
عناية	سطيف
مؤسسة العمل: أستاذة مؤقتة بقسم	مؤسسة العمل: أستاذة مؤقتة بقسم
علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات- جامعة قالم-	علوم الإعلام والاتصال و علم المكتبات- جامعة قالم-

bazinehanane@gmail.com

البريد الإلكتروني:

14.socio.2017lm@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه المداخلة، إلى توضيح المسؤولية المجتمعية للجامعة في تحقيق الأمن البيئي. فالجامعة تقوم بنشر الوعي البيئي والتربية البيئية من خلال وظائفها الثلاث المعروفة وهي التعليم، البحث العلمي وخدمة المجتمع. فمختلف البرامج التعليمية والبحوث العلمية والأنشطة الفكرية والثقافية والتوعوية تساهم بشكل كبير في تعديل سلوكيات الأفراد تعديلاً إيجابياً اتجاه البيئة، وتمثل هذه السلوكيات أساساً في الحفاظ على البيئة من مختلف الأخطار والمشكلات و حسن استغلال الطاقات المتجددة وإعادة رسكلة مختلف النفايات لحمايتها من التلوث البيئي بمختلف أنواعه والذي يتسبب في فقدانها لمختلف خصائصها وميزاتها الطبيعية كإتلاف وإنقراض مختلف الكائنات النباتية والحيوانية، ومن هنا نجد أن للجامعة دور كبير في تحقيق الأمن البيئي بما يضمن التنمية المستدامة للمجتمعات.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية المجتمعية – الجامعة – الوعي البيئي.

Abstract :

This intervention aims to clarify the University's societal responsibility in achieving environmental security. The University disseminates environmental awareness and education through its three well-known functions: education, scientific research and community service.

The various educational programmes, scientific research, intellectual, educational and awareness-raising activities that contribute significantly to the positive modification of individuals' behaviour towards the environment and these behaviours consist mainly of preserving the environment from various hazards and problems, making good use of renewable energies and restoring the various waste to protect it from environmental pollution of various kinds, which causes it to lose its various characteristics and natural features as damage and extinction of various plant and animal organisms, Hence, the University has a major role to play in achieving environmental security to ensure the sustainable development of societies.

Key words: Community Responsibility - University - Environmental Awareness.

مقدمة:

تقوم رسالة الجامعات في العصر الحاضر، بدور بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب، على اختلاف مراحل تطورها الاقتصادي والاجتماعي. ورسالة الجامعة تكمن في ثلاثة وظائف رئيسية تتمثل الوظيفة الأولى في قيام الجامعة بالمشاركة في تقدم المعرفة ونشرها، والوظيفة الثانية في قيام الجامعة بدور أساسي في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية. أما الوظيفة الثالثة لرسالة الجامعة، فإنها تكمن في خدمة المجتمع عن طريق دورها التثقيفي والإرشادي، والمشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية والتوعية العامة، وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإنسانية المرغوب فيها (زرزار، بوعطيط، د س، ص 114).

وقد أصبح المجتمع يواجه حاجات من نوع جديد، وهذه الحاجات تتعلق بمشاكل البيئة وقطاع الإنتاج والخدمات، بالإضافة إلى الحاجات الخاصة بأفراد المجتمع. وبهذا كان على الجامعة إما أن تستجيب للحاجات وإما أن تنعزل عن المجتمع، وبالتالي تصبح العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة بحيث تمتد الجامعة خارج أسوارها وتتداخل في المجتمع..(زرزار، بوعطيط، د س، ص 115). والقطاعات كلها تدرك أن قطاع التعليم العالي، وخاصة الجامعات، هو الأجدر بترويج الأفكار، حيث يتم البحث عن المعرفة، وأن أية فكرة أو نظرية تولد في محيط الجامعة تستمد حياتها من مختبرات الأبحاث، ولكن التصنيع والخدمة هما اللذان يحولانها إلى حقيقة واقعية في السوق(زرزار، بوعطيط، د س، ص 117).

لقد باتت الجامعة تمارس دورا مهما وحاسما في الكشف عن مشكلات المجتمع وتقديم الحلول العملية والقادرة على معالجة تلك المشكلات، وبهذا تحولت إلى ركيزة تعتمد عليها المجتمعات في تحقيق التنمية والازدهار، وأصبح دورها في تنمية المجتمع وبناء مقدراتها مسألة لا خلاف عليها(فؤاد، د س، ص 6).

ومن هنا بدأ الحديث عن المسؤولية المجتمعية للجامعات تشكل محورا أساسيا في محاور تنمية تلك المجتمعات وتطويرها والعمل على حل مشكلاتها، فلم تعد تلك الجامعات قادرة على التركيز فقط على التدريس، "فهي مسؤولة عن اتخاذ القرارات التي يجب أن تكون مقبولة أخلاقيا واجتماعيا لجميع أصحاب المصلحة المعنيين، بما في ذلك المجتمع والبيئة وكذلك أفراد المجتمع" (فؤاد، د س، ص 6).

ولكي تكون الجامعة مسؤولة اجتماعيا عليها: "المشاركة الفعلية في البرامج التعليمية والالتزام بحماية البيئة، والمشاركة بالوقت والجهد من أجل تحسين ظروف المجتمعات التي تعمل فيها"(فؤاد، د س، ص 5).

وتنطلق في عملها التنموي من ثلاثة قواعد أساسية، الأولى تقديم تعليم متميز يؤهل الخريجين لسوق العمل في مختلف المجالات، والثاني بحث علمي يعمل على تعزيز دور الجامعة في حل مشكلات المجتمع والعمل على تقدمه، والثالث خدمة المجتمع والتي هي عين ما أطلق عليه المسؤوليات الاجتماعية للجامعات(فؤاد، د س، ص 8).

فلم يعد دور الجامعات يتركز فقط على تحقيق الكفاءة الداخلية، وإنما أيضا تلعب دورا محوريا في التنمية المستدامة، وذلك من خلال تنمية الوعي بكون تلك الجامعات غير منعزلة عن المجتمع، وأن أنشطتها لا تتركز على الجوانب التعليمية فقط، وإنما يتعدى إلى الإلتحاق بقضايا المجتمع والبيئة"(فؤاد، د س، ص 8).

ومع التقدم العلمي الهائل في هذا العصر الذي يتميز بالتقدم والتطور السريع في شتى المجالات، ازدادت المشكلات البيئية، وأثارها على سلامة النظام البيئي واستدامتها. وهكذا أصبح الاهتمام بالبيئة الطبيعية مسؤولية جماعية وفردية بالوقت نفسه تركز على تحمل المسؤوليات السياسية البيئية، وإنجاحها (صقار، 2007، ص 12).

إن المشكلات البيئية في تزايد مستمر، نتيجة لاستغلال الجائر للمواد البيئية أو لنقص الوعي من قبل الإنسان بالمحافظة على البيئة (صقار، 2007، ص 15). ومع التطورات الصناعية والتكنولوجية، والتغير المناخي، انجر عن هذا الأمر توسع في ثقب الأوزون والاحتباس الحراري، وهو ما قد ناقوس الخطر على مصير الحياة المستقبلية للأجيال القادمة، الأمر الذي استدعى ضرورة إيجاد آليات عمل كفيلة للحد من هذه الظاهرة.

ومن خلال ما سبق، نجد أن بعض الجامعات بدأت طريقها نحو تطوير برامجها وذلك بإدخال بعض الموضوعات المرتبطة بالمشكلات البيئية لتشكيل فكر الطلاب ومساعدتهم على تكوين اتجاهات موجبة تجاه مشكلات البيئة للعمل على إيجاد حلول لها. وتتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن المسؤولية المجتمعية للجامعة ودورها في تعزيز الوعي البيئي للطلبة الذي يساعد على حل المشكلات البيئية في المجتمع.

أولاً: مصطلحات الدراسة:

1- مفهوم المسؤولية المجتمعية:

إن المسؤولية الاجتماعية للجامعات هي مفهوم أوسع وأشمل من خدمة المجتمع وهو يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي بشكل خاص استناداً إلى جملة من المبادئ والقيم انطلاقاً من الدور الاجتماعي للجامعات في التعليم والأبحاث العلمية والشراكة الاجتماعية وإدارة المؤسسات. إن صلب الدور الاجتماعي للجامعات يتجلى في الالتزام بالمسائل المتصلة بالعدالة، المصداقية، الالتزام، العدالة الاجتماعية، التنمية المستدامة، حرية وكرامة الفرد، احترام التنوع الثقافي، تعزيز واحترام حقوق الإنسان والمسؤولية المواطنة (بن قايد، 2017، ص 11، 12).

وتعرف المسؤولية الاجتماعية للجامعات باعتبارها سياسة ذات طابع أخلاقي لأداء مجتمع الجامعة من (طلبة، طاقم تدريس، إداريين، موظفين، مديرين) مسؤولياتهم اتجاه الأثار التعليمية والمعرفية والبيئية التي تنتجها الجامعة في حوار تفاعلي مع المجتمع، لتعزيز تنمية إنسانية مستدامة (سلاطينة، بن تركي، 2014، ص 18، 19). ويتضمن مفهومها الإشارة إلى أنه عند قيام المنظمات بتقييم القرارات من الوجهة الأخلاقية فإنه يتعين أن يكون هناك تسليم باتخاذ ما هو صالح لرفاهية المجتمع ككل وتنمية وتطوير البيئة.

تعريف دروكر للمسؤولية الاجتماعية بأنها: "التزام المنظمة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة" (السحبياني، 2009، ص 23-25). كما تم تعريفها من قبل المجلس الأعمال العالمي للتنمية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي ككل" (جرادات، أبو الحمام، د.س، ص 210).

وقد عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها: "التزام أصحاب النشاطات الاقتصادية بالإسهام في التنمية الاقتصادية المستدامة لتحسين مستوى معيشة السكان بأسلوب يخدم الاقتصاد والتنمية في آن واحد بما يجعلها جيدة للتنمية، وذلك من خلال العمل مع العاملين في تلك المنظمات وعائلاتهم، والمجتمع المحلي والمجتمع الوطني ككل" (شاهين، د.س، ص5).

2- مفهوم الجامعة:

إن مصطلح جامعة "university" لغويا مأخوذ من كلمة "universitas" وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة، وقد استخدمت الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، حيث جاء هذا التجمع على غرار الاتحادات الصناعية والحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي مهم في العصور الوسطى (صقر، 2005، ص 39).

وتعتبر الكلمة العربية "جامعة" ترجمة دقيقة للكلمة الانجليزية المرادفة لها، لأننا إذا تأملنا الأصل اللغوي لرأينا أنها تفيد معنى "الجمع" بالعربية و الإنجليزية "universalize" الذي يفيد كذلك معنى جعل الأمر عاما (صقر، 2005، ص 39). أما اصطلاحا فتعرف الجامعة على أنها: "المكان الذي يتم فيه المناقشة الحرة والمتفتحة بين المعلم والمتعلم، وذلك بهدف تقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة، وهي أيضا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات، وكذلك الطلاب المنتظمين في هذه التخصصات" (صقر، 2005، ص 39).

من خلال هذا التعريف نرى أن الجامعة هي المكان الذي يتم فيه تبادل الأفكار والآراء بين الأطراف الذين تدور حولهم العملية التعليمية، أو هي المكان الذي يتفاعل فيه كل من الطلاب والأساتذة في موقف حوار ومناقشة حول قضايا مهمة في العملية التعليمية أو حول قضايا مهمة في المجتمع.

كما تعرف الجامعة بأنها: "مؤسسة اجتماعية، ثقافية وعلمية، فهي بمثابة تنظيمات معقدة بصفة مستمرة مع طبيعة البيئة الخارجية. (عبد الرحمن، 1991، ص 25).

وتعرف أيضا على أنها: "مؤسسة علمية تتخذ من البحث العلمي الموضوعي الامبريقي مثلاً أعلى في حمايتها للقيم الاجتماعية، وترسخ دعائم النظام الاجتماعي القائم" (السيد، 1987، ص 191).

كما تعرف بأنها عبارة عن "مجموعة من الناس يبذلون جهداً مشتركاً في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد و المجتمعات" (تركي، 1990، ص 73).

نلاحظ أن هذه التعريفات تشيد بدور الجامعة الريادي في البحث العلمي والكشف عن الحقيقة لإيجاد الحلول لمختلف الأزمات والمشاكل التي تعترض المجتمع، وتعتبر الجامعة مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع من أجل تنميته وتطويره.

التعريف الإجمالي: "الجامعة هي الفضاء الذي يتم فيه إعداد الأفراد وتكوينهم وتأهيلهم للقيام بالأدوار المنوطة بهم في المجتمع، كما أنها المكان الذي يتم فيه مناقشة مشاكل المجتمع وحاجاته، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها وذلك من خلال القيام بالبحوث. والدراسات التطبيقية واستثمارها في تنمية المجتمع وتطويره".

3- مفهوم الوعي البيئي:

يعرف الوعي البيئي بأنه: "مجموعة المعارف، والمهارات، والقيم البيئية التي يمتلكها الفرد وتمكنه من فهم وتقدير العلاقات التي تربط بينه وبين بيئته الطبيعية، وتساعد على التمدد في اتخاذ القرارات المتعلقة بما يواجهه من مشكلات بيئية". كما نعني به: "زيادة فهم الإنسان لمحيطه الدقيق ولعناصر البيئة المختلفة وأهمية ذلك بالنسبة لحياته" (العزب، السيد، جاد، 2021، ص 292).

وعليه، فإن مفهوم الوعي البيئي لا بد أن يكون شمولياً بدءاً من المعرفة بالمشكلات البيئية، إلى ترسيخ قيم ومعتقدات تعمل على توجيه سلوك الإنسان ليكون أكثر حماية للبيئة، وأكثر ترشيداً في استهلاك مواردها. لذلك لا بد للإنسان أن يمتلك وعياً للمشكلات البيئية التي اتفق على أنها أهم التحديات في الألفية الحالية. (العزب وآخرون، 2021، ص 14).

كما يعرف بأنه: "عبارة عن إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق احساسه ومعرفته بمكوناته، وما بينهما من العلاقات وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها". وهناك من يعرفه بأنه: "عبارة عن التعريف بالبيئة وعناصرها لتحسين الوعي بها والإلتزام بعمل ما بشأنها من خلال فعل أو ممارسة بهذا الشأن من قبل الأفراد والجماعات والأسرة والمدرسة والجامعة". (السبعائي، 2018، ص 100، 101).

التعريف الإجرائي:

"الوعي البيئي هو مجموعة من المعارف والمعلومات التي يكتسبها الطلبة من الجامعة حول البيئة وعناصرها والمشكلات البيئية التي يواجهها المجتمع ومحاولة فهمها وإدراكها وكيفية التعامل معها للمحافظة على البيئة".

ثانياً: مكونات الوعي البيئي:

أشار المؤتمر الدولي الأول للتربية البيئية الذي نظّمته اليونسكو بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مدينة تبليسي عام 1977 إلى مكونات الوعي البيئي وذلك على النحو التالي:

1- المكون المعرفي: ويتم بتزويد أفراد المجتمع بالمعلومات المتعلقة بالبيئة، لتمكينهم من التعرف ببيئتهم وعلاقاتهم معها (العزب وآخرون، 2021، ص 289).

2- المكون الوجداني: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب مجموعة من القيم والمبادئ ذات العلاقة بالبيئة والتحفيز على المشاركة الفعالة في تحسين وتطوير وحماية البيئة (صقار، 2007، ص 24).

3- المكون المهاري: ويتمثل بمساعدة أفراد المجتمع على اكتساب المهارات التي تساهم في حل قضايا البيئة والمشكلات المتعلقة بها (العزب وآخرون، 2021، ص 289).

وهنا يأتي دور الجامعة في تقديم التوعية البيئية من خلال موضوعات وبرامج ونشاطات يتم توجيهها للطلبة خلال الحصص بهدف غرس وتعزيز الوعي البيئي وزيادة اهتمامهم بالقضايا البيئية وشعورهم بالمسؤولية في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات البيئية في المجتمع.

ثانياً: أهداف المسؤولية المجتمعية للجامعة:

تسعى الجامعات إلى تحقيق مسؤولياتها تجاه المجتمع من خلال مجموعة من الأهداف كما يلي:

- المشاركة في الحياة الفكرية والثقافية للمجتمع وتنميتها بالنقد والمعالجة وتشكيل وجهات النظر الإيجابية.
- إجراء البحوث والدراسات العلمية المبدعة والخلاقة التي تعالج قضايا المجتمع والبيئة المحيطة.
- إبراز القضايا الأخلاقية والمساهمة في تشكيل المواطنة الديمقراطية.
- المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة التي تؤدي إلى القضاء على الفقر وتوفير العدالة المجتمعية ومقابلة احتياجات المجتمع باستخدام الموارد المتاحة (فؤاد، دس، ص 19).
- من أهم أهداف التعليم الجامعي المساهمة في خدمة البيئة، من خلال خلق علاقة تفاعل مستمرة بين الطالب وبيئته وهذا لتحقيق صلة وثيقة بين الفرد والمجتمع وإيجاد حلول لمشكلاته وحاجاته.
- فالمسؤولية الاجتماعية للجامعات هي التزامها بمعالجة أثارها نحو المجتمع الذي توجد فيه، بما يعزز من التنمية المستدامة، وفي إطار من الفهم والإدراك القائمين على استخدام الدور التعليمي والتربوي للجامعة، لتأثير على الطلبة والعاملين بممارسة الأنشطة التي من شأنها تحقيق ذلك، عدا عن إسهامها بقيادة أنشطة المجتمع المحلي وريادته في هذا المجال.

ولأداء الجامعات مسؤولياتهم الاجتماعية بطريقة فاعلة لابد من التعامل مع أربعة محاور للتغيير، وهي:

- التنظيم: وذلك بتنظيم حياة جامعية مسؤولة عن المجتمع والبيئة.
- التعليم: بتحضير الطلبة للمواطنة المسؤولة للتنمية المستدامة.
- المعرفة: معرفة المسؤولية الاجتماعية للنشاطات العلمية التثقيفية.
- الشراكة: بمشاركة الجامعة التجمعات الاجتماعية للتعليم المتبادل من أجل التطوير (بن قايد، 2017، ص 11).

ثالثاً: المسؤولية المجتمعية للجامعة في تعزيز الوعي البيئي:

إننا اليوم أمام بيئة تعاني العديد من المشاكل والانتهاكات اللانسانية واللامسؤولية من قبل الإنسان نفسه، وهذا من جراء النقص الكبير والواضح في ثقافة المواطن ووعيه البيئي، ومن هنا تبدأ المسؤولية الاجتماعية أو الوظيفة الاجتماعية للجامعات في نشر الثقافة والوعي بين الأفراد، بهدف تعديل السلوك والاتجاه نحو البيئة من خلال تصحيح المفاهيم البيئية وتوجيه الطلاب نحو الاهتمام بالبيئة (حميد، 2014، ص 11).

وإن كان الاهتمام بالبيئة والوعي مهما في حياة المجتمعات المتقدمة والنامية، إلا أن الحاجة لهذا الوعي لدى المجتمعات النامية يكون أشد، لأن هناك علاقة قوية بين الوعي والتنمية الشاملة التي تسعى المجتمعات النامية إلى تحقيقها، وتنعكس

آثار الوعي على صحة الإنسان الذي يمثل القوى البشرية التي تعتمد عليها التنمية الشاملة في تحقيقها (حميد، 2014، ص11).

إن الجامعة تلعب دوراً أساسياً وعنصراً في غاية الأهمية ولاسيما أن إحدى وظائفها الأساسية خدمة البيئة وبخاصة أن التوجه اليوم في الجامعات العالمية يدور في إطار التربية البيئية والوعي البيئي، حيث يمكن أن تلعب الجامعة دوراً مهماً في ترشيد السلوك البيئي للأفراد، إذا ما أحسن تخطيط ووضع برامجها وإعداد من يقوم بالتدريس فيها، فنجد أن أهم أهداف التعليم الجامعي المساهمة في خدمة البيئة (السبعراوي، 2018، ص105).

قد أصبح واضحاً دور الجامعة في تنمية المجتمعات البشرية وتطورها، فهي التي تصنع حاضرها وتخطط معالم مستقبلها، باعتبارها تشكل القاعدة الفكرية والفنية للمجتمعات البشرية (بلفضل، 2018، ص2). ويتم من خلالها القيام بأدوار متعددة ومتشعبة، والقيام بوظائف رئيسية ثلاث إتفق خبراء التعليم العالي على إسنادها للجامعات الحديثة، وهي: التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف الثلاث مترابطة ومتشابكة، ويصعب فصل أحداها عن الآخر. يمكن للجامعة أن تسهم في حماية البيئة ودرء الأخطار عنها (كجانب وقائي) والتصدي لما أصاب البيئة من أخطار، ومعالجة ما إعتراها من أذى (كجانب علاجي) عبر وظائفها الرئيسية الثلاث المذكورة، وذلك على النحو التالي:

1- التعليم:

تهدف وظيفة الجامعة التعليمية إلى تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها وإعداده للعمل المستقبلي، من خلال تحصيل المعارف وحفظها وتكوين الاتجاهات الجيدة عن طريق الحوار والتفاعل وتوليد المعارف والعمل على تقدمها. وتعد عملية التعليم إحدى الوظائف التي تقوم بها الجامعة للإسهام في تنمية الأفراد تنمية كاملة وشاملة، أي تمكين الجامعة من أداء وظيفتها في تنمية الموارد البشرية.

ويتجلى دور الجامعة في حماية البيئة من خلال هذه الوظيفة (وظيفة التعليم) في تركيزها على التربية البيئية أو ما يعرف بالمنحى البيئي للتعليم الجامعي (بلفضل، 2018، ص3).

وهذا يعتبر التعليم الجامعي كأحد أهم مكونات العملية التعليمية والمنوط به إعداد الطلبة لمواجهة كل المتغيرات والمستجدات، لذلك ينبغي على الجامعات تعزيز إدماج المهارات في مناهجها لتوفير المؤهلات العلمية للوظائف الأكاديمية اللازمة لتشكيل البيئة، لتطوير النماذج الاقتصادية المستدامة التي تحافظ على الموارد البيئية للحد من الفقر، وتعزيز الرعاية الاجتماعية، وتعزيز التدريب المهني للطلاب في سوق العمل (الصفقي، 2020، ص837). كما لعضو هيئة التدريس مكانة كبيرة، وعليه يقع العبء الأكبر في تنمية الوعي البيئي للطلبة، ونشر الثقافة البيئية الصحيحة، وأن يقود طلابه بعلمه، وأخلاقه، وحسن انتمائه لوطنه وبيئته إلى بر الأمان، وإلى خلق جيل واع وفاهم لما يدور في بيئته ومجتمعه من أحداث ومشكلات، جيل قادر على مواجهة المخاطر البيئية التي تحيط ببيئته بوعي ومسؤولية (المعافا، 2020، ص122).

وفي خضم هذا التحول يقع على الجامعة دوراً كبيراً فهي تشكل محوراً أساسياً في مخططات التنمية، وعاملاً حاسماً في استراتيجيات الإصلاح والتطوير والتقدم، من خلال:

-اكتساب مخرجات من القوى البشرية تدريبات، ومهارات، ومعارف، وتخصصات متنوعة تعينها في إحداث التطور.

- وإعداد قوة العمل القادر على تلبية متطلبات التحول إلى بيئة، وبالتالي المساهمة في مستقبل أكثر استدامة على أساس السلامة البيئية.

-نشر الوعي بالإستدامة لدى الطلبة حول أثر الإنسان على النظم الإيكولوجية، التلوث، استنزاف الطاقة والإحتباس الحراري....

-بناء القيم والمهارات التي تساعد على اتخاذ القرارات نحو التنمية المستدامة، وزيادة المسؤولية لديهم وتأثيرهم على الأجيال القادمة.

-التحديث في المناهج الجامعية وتكييفها للتعامل مع التنمية المستدامة كتدريس مناهج في التكيف المناخي، والتخطيط المستدام، تدريس مبادئ التنمية المستدامة، كالمباني المستدامة، وإعادة التدوير، منع التلوث.

-إعطاء الطلبة حرية تصميم المشاريع وتنفيذها، ومساعدتهم على التغلب على العراقيل التي يواجهونها عند تصميم مشاريعهم، كما أن المعاهد العالية جميعها المتخصصة في تكوين التقنيات الحضرية في الجزائر تدرج مقاسات البحوث البيئية سواء في مرحلة التدرج أو الدراسات العليا ما بعد التدرج (بوساحة، 2019، ص ص76،77).

ولتحقيق ذلك على الجامعات أن تتضمن مناهجها التعليمية المعرفة البيئية لمساعدة الطلاب على اكتساب الخبرات المتعلقة بالبيئة والتي تحتوي على ما يلي:

-تحليل المعلومات والمعارف اللازمة للتعرف على أبعاد المشكلات البيئية التي تؤثر على الإنسان والبيئة.

-ربط المعلومات التي يحصل عليها الطالب من مجالات المعرفة المختلفة بمجال دراسة المشكلات البيئية.

-فهم نتائج الاستعمال السيئ للموارد الطبيعية وتأثيره على استنزاف هذه الموارد ونفاذها.

-التعرف على الخلفية التاريخية التي تقف وراء المشكلات البيئية الراهنة.

-التعرف على التجارب والمقترحات المحلية والإقليمية والدولية لحماية البيئة والإستفادة منها أو الإقتراح بتعديلها(الصفحي، 2020، ص 857).

2- البحث العلمي:

وتهدف هذه الوظيفة إلى توليد المعرفة وتحقيق التقدم التكنولوجي. فالأبحاث هي التي قادت إلى التكنولوجيا المتطورة والتقدم الذي نشهده اليوم في البلدان المتقدمة. وأصبح معروفاً أن معدل النشاطات في الأبحاث وكثافتها علاقة إيجابية بمعدل التنمية.

كان للأبحاث التي قامت بها الجامعات عبر التاريخ بالغ الأثر في مجالات الصناعة والزراعة ومختلف جوانب الحياة. وعلى الرغم من أن عدداً كبيراً من مراكز الأبحاث قد أنشئ بصفة مستقلة عن الجامعات، إلا أن أبحاث الجامعات ما زالت إلى حد كبير أكثر أهمية وأكثر دقة من غيرها من الأبحاث.

ومن الأمثلة التي توضح وظيفة الجامعة البحثية في مجال حماية البيئة والتصدي لما يعترها من مشكلات كما يلي:

- مجال مواجهة مشكلة الانفجار السكاني: من خلال البحوث العلمية التي إستهدفت تطوير تكنولوجيا موانع الحمل، وتحديد جنس الجنين، وغيرها.
 - مجال مواجهة مشكلة التلوث: من خلال البحوث العلمية العديدة، التي إستهدفت حماية الهواء والماء والتربة والغذاء، ومكافحة التلوث الذي لحق بها، وتطوير وسائل النقل والطاقة البديلة، وما الى ذلك. كما إنجرت بحوث كثيرة للتصدي لظاهرتي التلوث الكهرومغناطيسي والضوضاء.
 - مجال مواجهة مشكلة إستنزاف موارد البيئة: من خلال البحوث التي إستهدفت حماية موارد البيئة الدائمة، والمتجددة، وغير المتجددة (بلفضل، 2018، ص4).
- وللتمكن من مساعدة الطلاب على تنمية المهارات البيئية بشكل فعلى لابد من:
- جمع البيانات والمعلومات البيئية من المصادر البحثية، والتجارب، والعمل الميداني، والرصد البيئي، والملاحظة، والتجريب والإستقصاء (الصفقي، 2020، ص858) من خلال رحلات وزيارات بيئية إلى بعض الأماكن والبيئات المحلية، وخاصة بعض المنشآت والمؤسسات ذات الصلة بالبيئة للوقوف على بعض المشكلات البيئية لإعطاء الطلبة خبرات مباشرة وحية تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، وذلك في اطار برنامج يتضمن مجموعة من النشاطات المصاحبة لتلك الزيارات، كل ذلك يساعد في زيادة الوعي البيئي لدى الطلبة (المعافا، 2020، ص ص121-122).
 - تنظيم خطة عمل لحل المشكلات البيئية، أو صيانة وتنمية الموارد الطبيعية، أو ترشيد استهلاكها وحمايتها من الاستنزاف والاستهلاك، بحيث تتضمن هذه الخطة إجراءات العمل ونوعيتها مع جدولته زمنيا ومكانيا.
 - استقراء الحقائق من دراسة المشكلات البيئية ثم صياغة نماذج أو تعميمات أو قوانين مقترحة حولها.
 - تنظيم دراسات في الرصد البيئي والتجارب البيئية وبناء مشاريع تنموية بناء على نتائج هذا الرصد (الصفقي، 2020، ص858).
- 3- خدمة المجتمع:**
- تهدف هذه الوظيفة إلى جعل الجامعة وسيلة تغيير فاعلة في المجتمع، حيث تساعد على تكوين النظرة العلمية التي تهيء الناس لتقبل التغيرات، ومعاينتها، واستمرارها، ضمن فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته. كما أنها تساهم في الملائمة بين الأصالة والمعاصرة، وتعد الأفراد لتقبل التغيرات الجديدة.
- وتنطلق هذه الوظيفة الثالثة، من أن يجب أن تكون الجامعة بؤرة علمية وثقافية في المجتمع، من خلال الانفتاح على المجتمع المحلي، وتقوية الروابط معه وتقديم المشورة له، والمساهمة في حل مشاكله، ومساعدته على استغلال موارده الطبيعية، بتوفير القوى البشرية اللازمة المدربة. إذ لا يمكن للجامعة أن تعزل نفسها عن المشكلات الاجتماعية الراهنة، بل على العكس من ذلك تماماً، فإن عليها أن تنوع من خدماتها التي تقدمها للجمهور خارج نطاق الحرم الجامعي، فهي بمثابة نماذج بين الإنجازات التي تقدمها إلى جميع القطاعات، وبخاصة في مجال الإستشارات والدورات التدريبية ونشر المعارف (بلفضل، 2018، ص5).
- ولهذا على الجامعة إتاحة الفرص المناسبة للطلاب في المساهمة الفعلية في النشاطات البيئية العملية من خلال:

- المشاركة في الاستقصاءات والمراجعة والدراسات البيئية من أجل اقتراح الحلول لهذه المشكلات.
- تنظيم أنشطة حماية البيئة وصيانة وتنمية مواردها سواء على المستوى الفردي أم على مستوى المجموعة.
- تقويم البرامج والقرارات والإجراءات البيئية من حيث درجة تأثيرها على مستوى التوازن بين متطلبات الإنسان ومتطلبات الحفاظ على البيئة.
- المشاركة في الأنشطة والمشاريع. (الصفحي، 2020، ص ص858-859).

خاتمة:

نستنتج من خلال مداخلتنا هذه، أن المسؤولية المجتمعية للجامعة اتجاه البيئة أصبحت محورا أساسيا في عملية التنمية، وهو ما أثبتته نجاحات التي حققتها إقتصادات الدول المتقدمة باعتبار الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالمحيط الاجتماعي الذي تنتمي إليه. كما أنها تعتبر منارة علم وبؤرة البحث العلمي في المجتمع، وذلك بتزويده بثروة بشرية علمية قادرة على الإدراك الواضح لمكونات البيئة، ومختلف المشكلات البيئية التي تعاني منها، واتخاذ القرارات الرشيدة والسليمة وإيجاد الحلول المناسبة لمختلف هذه المشكلات.

فالجامعة إذن قادرة على توعية وتوجيه وتعديل سلوكات الأفراد اتجاه البيئة تعديل إيجابي وبما يخدم التنمية المستدامة للمجتمع. لذلك فالمطلوب من الجامعة في الوقت الحالي هو تطوير برامجها التوعوية وبحوثها العلمية الهادفة والمتوافقة بما يخدم مصلحة البيئة، كلما تطلبت الضرورة لذلك، والقضاء على مختلف المشكلات التي تواجهها أو على الأقل التخفيف من حدتها.

ولتحقيق ذلك على الجامعة والقطاعات الأخرى التعاون من خلال التفاعل الفعال وذلك بإنشاء لجان مشتركة بينهما لمتابعة هذا التعاون وتعزيزه وتقويمه، ومنحها صلاحيات تمكنها من تفادي الصعوبات التي تواجهها في سبيل تعزيز الأمن البيئي.

قائمة المراجع:

- المعافا، محمد (2020). دور الجامعة في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب جامعة نجران. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*. المجلد 40. العدد 4. الأردن. تم الإسترجاع من موقع https://digitalcommons.aaru.edu.jo/cgi/viewcontent.cgi?article=1087&context=jaaru_rhe
- السبعواوي، هناء (2018). الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير، *دراسات موصلية*، العدد 48. تم الإسترجاع من موقع https://search.emarefa.net/ar/search?append=PERIODICAL_ISSUES_PIS_ID_ss%3A%22169673%22+NOT+SDP_INFO_id%3A8
- السحبياني، صالح (2009). المسؤولية الاجتماعية ودورها في القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية. *المؤتمر الدولي: القطاع الخاص في التنمية*. بيروت.
- السيد، محمد (1987). الجامعة والوظيفة الكبرى للعلم. *مجلة الفكر العربي*، العدد 20.

- العزب، أشرف؛ السيد، ولاء؛ جاد، صلاح (2021). دور مؤسسات التعليم العالي في نشر الوعي البيئي بين الطلبة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. المجلد 18. العدد 1. الشارقة. تم الإسترجاع من موقع <https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/HSS/article/view/2167>
- الصفقي، ايهاب (2020). رؤية مقترحة للتربية من أجل بيئة خضراء بالجامعات المصرية. *المجلة التربوية*. العدد 8. تم الإسترجاع من موقع https://edusohag.journals.ekb.eg/article_120169.html
- بوساحة، محمد؛ بحوص، نسيم (2019). دور الجامعة في تجسيد التنمية المستدامة. *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية*. المجلد 3. العدد 1. تيسمسيلت. الجزائر. تم الإسترجاع من موقع <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/530/3/1/82450>
- بن قايد، فاطمة زهرة (2017). المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي (استشراف لدور الجامعة كمنظمة أخلاقية). *المؤتمر العربي حول "المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية"*. جامعة القدس المفتوحة. الأردن. تم الإسترجاع من موقع https://www.academia.edu/36558908/_docx
- بلفضل، محمد (2018). دور الجامعة في حماية البيئة. *مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية*. المجلد 8. العدد 1. تم الإسترجاع من موقع <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/148485>
- جردات، ناصر؛ أبو الحمام، عزام (د س). *المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية للمنظمات*. إثراء للنشر والتوزيع. الأردن.
- زرزار، العياشي؛ بوعطيط، سفيان (د س). *الجامعة والبحث العلمي من أجل التنمية*. *مجلة المستقبل*. تم الإسترجاع من موقع https://arsco.org/Ebooks/ShowDocument/?filename=mustaqbal_396_zrzaralaiyashi11231217040834.zip
- حميد، بشير (2014). *دراسات في علم الاجتماع*. دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع. العراق.
- سلطانية، بلقاسم؛ بن تركي، أسماء (2014). العلاقة التكاملية بين الجامعة والمجتمع ومسألة التنمية الاجتماعية. *مجلة العلوم الإنسانية*. العدد 35/34. جامعة محمد خيضر. بسكرة. تم الإسترجاع من موقع <http://revues.univ-biskra.dz/index.php/sh/article/view/582>
- عبد الرحمن، عبد الله. (1991). *سوسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الاجتماع التربوي*. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- فؤاد، عيبر (د س). *المسؤولية المجتمعية للجامعات في المجتمع المصري*. *مجلة بحوث كلية الآداب*. تم الإسترجاع من موقع https://sjam.journals.ekb.eg/article_221078_17095d25a102e09e48aee27d46137246.pdf
- صقار، نادية (2007). *مستوى الوعي البيئي لدى طلبة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير. تخصص علم النفس التربوي. جامعة مؤتة. الأردن. تم الإسترجاع من موقع <https://elibrary.mediun.edu.my/books/2014/MEDIU4637.pdf>
- صقر، عبد العزيز (2005). *الجامعة والسلطة دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة*. الدار العالمية للنشر والتوزيع. القاهرة.

- شاهين، ياسر (د س). البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص الفلسطيني. فلسطين.
- تركي، رابح (1990). أصول التربية والتعليم. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.